

١٨٧٥ مآله انتقال الجزيرة الى ابدي الروس بوضع اليابانيين يدهم على جزائر كريل بدلاً منها
ومخرت باخرة من بواخر الاسطول الروسي المتطوع في مياهها سنة ١٨٧٩ وهي نقل
عددًا كبيراً من المنفيين . وفي كل سنة يرسل اليها عدد منهم . وقد تألفت لجنة للاهتمام
بكتنهم ومعيشتهم وتديبير شؤونهم

والجزيرة غنية بالمعادن وخصوصاً الفحم الحجري والبتروول والحديد ولكن تربتها لا تصلح
للزراعة . واعظم ما يرتغب اليابان فيها كثرة صيدها من انواع السمك المختلفة وبكثرتي
شطوطها نوع من السمك بصطاده اليابانيون ويسمدون به حقولهم . وغاباتها كثيفة لم تمسها يد
انسان . وقد اتتبت شركة البتروول في باكو احد مشاهير الجيولوجيين من الروس لفحص
مناجم البتروول التي فيها فقرران كل ما رآه في اميركا وبأكونه لا يعادل ما رآه فيها .
ويقال بالاخص ان فيها من الخيرات الطبيعية ما لا تكاد بقعة اخرى من بقاع المعمور
تحوي مثله

وللروس فيها الآن ١٦٣٤ جندياً نيظت بهم حراسة المنفيين . وقد الفت الحكومة المحلية
جنداً منظماً من المنفيين انقسمهم دربتة على احكام الدفاع عن الجزيرة . وما يذكر عنها ان
اسباب المعيشة فيها صعبة لكثرة الامطار والجليد وشدة البرد وقلة اسباب اتصالها بروسيا في
فصل الشتاء والرياح خصوصاً وهي فرضة لضواحي نهر عامور فمن يستول عليها فقد استولى على
بلاد غنية كثيرة الخيرات اذا عرف كيف يستثمر خيراتها

بَابُ الْمُنَظَّرَاتِ

كتاب الاملاه

الى حضرتي الفاضلين الجليلين منشي المتكطف الاخر

اني احببكم بقدر ما اترقما بالنكر والقلم في وادي النيل بل في الدنيا وبقدر ما احببتما من انفس
مانت من الجاهالة واشكر لكما ما تفضلتما بي من تقريرظ كتابنا " كتاب الاملاه " واعتقد ان
لكما عذراً في عدم استقصاء مواضيعه مطالعة فان زمنكما تقيس وصرفة فيما يعينكما ويعني
الامة من جهات اخرى اولى ولوا تبحر لكما من الوقت ما يسع المطالعة التامة في الكتاب

لوجدت ما وافق عرضكم تماماً مميّزاً، فيد بين الراجح والمرجوح لا كما ذكر عنواً في صفحة ٤٠٨ من المتتطف الصادر في مايو الماضي فقد جاء فيها ما نصه وجمع بين آراء المختصين وآراء المتقدمين في كثير من المواضع وهذا لتمييز بين الراجح والمرجوح

واني لا يمكنني أن أكلفكم مطالعة الكتاب ولا أحب الاطالة في الاستدلال حرصاً على وقتكم النفيس ولكن لا بأس ان ذكرت مسألة واحدة هي نموذج لتمييز بين الراجح والمرجوح في الكتاب كله والكتاب موجود عند عدم كفاية ذلك ولا اخالكما الا مكثفين جاء في صفحة ٤٠٨ من المتتطف المذكور ما نصه وفضل نقتط الياء المتطرفة

والحقيقة ان بعض العلماء كما ذكرت في صفحة ٣١ من مقدمة الكتاب يقول بتقطها اذا نطق بها ياء لا القالينة وما كان ذلك خلاف الراجح قلت رداً عليه في تلك الصفحة بعينها اثناء كلام هذا نصه لكن الذي عليه المعول ان النون والفاء والقاف اذا تطرفت او انفردت جاز فيها النقط وعدمه وان الياء اذا تطرفت او انفردت لا يجوز نطقها اه

ثم قلت في صفحة ٢٢٥ عند الكلام على نقتط الياء ما نصه : الثاني الياء الواجب اهلها وهي نسمان الاول الياء المتطرفة الى ان قلت في صفحة ٢٢٦ ما نصه : وذكرنا في المقدمة عن بعضهم ان المتطرفة تنقط ان لم تكن القال بصورة الياء فرقاً بين الياءين . فعلى القول الاول وهو المشهور عند علماء الفن يفرق بين نحو (المعطى) اسم فاعل و (المعطى) اسم مفعول بنحو الشكل وعلى القول الثاني يفرق بالنقط . ولا يخفى ان النقط اشد اتصالاً بجوهري الكلمة من الشكل بدليل انهم يستغنون عن الشكل ولا يستغنون عن النقط فلو كان هناك انصاف لاختاروا الثاني اه

وقد فتحت جميع مسائل انكتاب بالراجح ومن هنا يعلم اني ما فضلت نقتط الياء المتطرفة بل الذي جرت عليه انها لا تنقط غاية الامر من حيث اني اذكر اختلاف ذكرت ان بعضهم خالف فقال بتقطها في حالة دون حالة كما ذكرنا وان دليله قوي ولكنه خلاف المشهور . واني في هذا المقام التمس منكما امرين الاول قبول معذرتي في هذا الخطاب كما قبلت معذرتكما فيما ذكر . والثاني التفضل بنشر الحقيقة في المتتطف تماماً للجميل الذي بدأتما به لاسيما وان التمييز بين ما ذكر من مقاصد انكتاب التي نهبنا عليها فيه . وفي الختام ارجو قبول اخلاصي القلبي واحترامي والسلام
حسين والى

[المتتطف] اننا نشكر حضرة انكتاب الفاضل على ترويهو بذكر المتتطف ولا نشكر اننا لم نطالع كتابه كله ولكننا طالعنا ما به الكفاية . والذي ذكرناه من حيث الراجح والمرجوح

خاص بمقدمة الكتاب لان فيها المواضع التي تضاربت فيها آراء المتقدمين من كتاب العربية والمحققين من علماء هذا العصر اما سائر الكتاب فلا وجه لاختلاف المتقدمين والمحققين فيه لانه من المعارف الوضعية او الثقلية . وكأنه يطلب منا البسط والايضاح فلا نجعل بهما لاننا نرى منهما فائدة عامة . هب انك رأيت رجلاً من الصاغة جمع بين عشرين درة من الدر ثمن الواحدة منها مئة جنيه او أكثر وبين عشرين قطعة من الخزف ثمنها كبا خمسة مايات وصاغ من ذلك عقداً واحداً وقد نظرت الى ذلك وانت تعرف ما هو الدر وما هو الخزف وكم ثمنه فافل ما نقوله عن ذلك الصانع جذا لوميز بين الدر والخزف . او هب ان حضرة مهندس ديوان الاوقاف وضع كتاباً شرح فيه كيفية رسمه لبناء ديوان الاوقاف الجديد وبناء غرفه ودوره وزخرفته من الداخل والخارج ووضع فيه الرسوم المختلفة والاشكال التي اختارها من المباني العربية القديمة والتي نوّعها واصحبها والزين الذي اقتضاه بناء ذلك الديوان والتفقات التي انفق عليه وبين كل ذلك بالتفصيل التام . وان انساناً من المشايخ اسمه الشيخ القليوبي مثلاً علق في حاشية كتاب من كتبه ان الخضر عليه السلام جاءه ذات ليلة وقال له ماذا تريد ان افعل لك فقال له اني ارى بناء ديوان الاوقاف في شارع عابدين ضيقاً فابن له داراً اخرى . ثم نهض في الصباح فرأى دار ديوان الاوقاف الجديد قائمة تامة كما هي الآن

ثم هب ان رجلاً كتب تاريخ القاهرة بعد مئة سنة من الآن وذكر دار ديوان الاوقاف هذه فقال ان في اصل بنائها روايتين الواحدة ان مهندساً اسمه صابر بك صبري وضع رسمها وتولى بناءها وبلغت نفقاتها كذا كذا من الجنيهات من مال الاوقاف . والرواية الثانية ان الخضر عليه السلام بناها في ليلة واحدة بطلب الشيخ القليوبي . ذكر الروايتين ولم يفرق بينهما بقوله ان الاولى صحيحة والثانية خرافية . ولماذا نفرض هذا الفرض وعندنا ما هو مثله فان مدينة تدمر كانت من اعظم مدن المشرق وكانت عاصمة مملكة كبيرة في بلاد الشام ولم تزل آثارها من اعظم آثار المدائن الشرقية . وقد ذكرت التواريخ القديمة شيئاً عن عظمتها وكيفية بنائها ولا يزال علماء الآثار يذهبون اليها ويبحثون في آثارها حتى لو جمع كل ما كتب عنها في كتب المتقدمين والمتأخرين لملا مجلدات كثيرة . هذه هي الرواية الواحدة عن اصل هذه المدينة وكيفية انشائها . ولاحد شعراء البادية رواية اخرى يقول فيها ان الله قال

لسليمان الحكيم

وجيش الجن اني قد اذنت لهم ينون تدمر بالصفاح والعمد

فبنوها له. وهب ان كاتباً من انكتاب ذكر الروايين ولم يشر الى ان الرواية الثانية خرافية بل ذكرها بكنها تحصل الصحة كالرواية الاولى فهل نخطئ اذا قلنا حينئذ لوميز بين الراجح والمرجوح . وقد يظن حضرة المؤلف اننا ابعدنا في التشيل ولكن الامر ليس كذلك بل ان الفرق بين الاقوال الاولى التي قلنا عن اصل الكتابة في الصفحة ٤٣ و٤٤ وبين كثير مما قاله بعد ذلك في الصفحة ٦ وما يليها كالترق بين الدر والخرف او بين رواية صابر بك صبري عن بناء ديوان الاوقاف ورواية الشيخ القليوبي او بين رواية المؤرخين وعلماء الآثار عن بناء تدمر ورواية النابغة الديباني

فقوله "ان القدماء كانوا يسورون البيت رامزين بذلك الى ذاتهم ثم انتقلوا فرمزوا بالصورة الى اول الحروف في اسم صاحب الصورة" قضية علمية لم يصل العلماء الى تحقيها الا بعد الدرس والبحث وهي كالدر الثمين. وقوله "ان الكتابة بلغت غايتها من الاتقان والجودة في دولة التبابعة وان اول من خط بالعربي اسمعيل الا ان كل حروفه كانت متصلة حتى الالف والراء" من الاقوال التي لا دليل ولا شبه دليل على صحتها. ونسبتها من حيث قيمتها التاريخية الى الاقوال الاولى كنسبة الخرف الى الدر لكن المؤلف ذكر هذه الاقوال وتلك كأنها من قبيل واحد في القيمة التاريخية وهذا الذي اردناه حينما قلنا انه جمع بين آراء المحققين والمتقدمين ولم يميز بين الراجح والمرجوح اي لم يفصل او لم يفرق بينها بفارق يدل على صحة قول المحققين وبطلان قول غيرهم

ولا بأس بذكر الاقوال المرجوحة اذا قامت قرينة تدل على ضعفها او بطلانها في ما كتبناه عن تدمر مثلاً في المجلد الخامس من المقتطف الصادر في غرة يوليو سنة ١١٨٨ اي منذ ٢٥ سنة مضت ذكرنا اقوال المؤرخين عن بنائها واقوال غيرهم قلنا "ان الامبراطور اورليانوس دوخها وقتل الثائرين من اهلها فافل نجم سعدها ولم تنهض من تلك السقطة بل دكت ابراجها الحصينة ونقضت مبانيها القوية وتمهدت صروحها الباذخة ولكن لم يعف آثارها كرور الايام ولا امنت عظمتها ايادي الدهر فقد ادهشت انقاضها واطلنا كل من رآها حتى زعم القدماء انها من بناء الجن كسائرهم في نسبة كل ما زعموه فوق طور البشر الى الالهة والجان قال النابغة الديباني

الأ سليمان اذ قال الاله له قم في البرية فاحدها عن الفند

وجيش الجن اني قد اذنت لهم ينتون تدمر بالصفاح والسمد

وقد ذكر تدمر ابو الطيب المتنبي حين تحصن بها بنوعامر وكلاب من سيف الدولة بن

حمدان العدوي سنة ٣٤٤ هجرية بقوله

وليس بغير تدمر مستغان وتدمر كاسمها لم تدمر

قترى في ما نقلناه هنا حقيقتين تاريخيتين الاولى ان الامبراطور اورليانوس خربها في
اواخر القرن الثالث المسيحي والثانية انها كانت خراباً في عيد النبي سنة ٣٤٤ للهجرة اي
بعد ان خربها اورليانوس بنحو سبع مئة وعشرين سنة وذكرنا بين هاتين الحقيقتين خرافة
مشهورة وهي نسبة بنائها الى الجن بنتها لسلطان وابنا ان هذا القول خرافة ويناسبها وعلى
هذا السبيل كان يحسن بالمؤلف ان يميز بين الاقوال الراجعة والمرجوحة

اما تولنا انه فضل تقط الياض المتطرفة فبني على ما جاء في الصفحة ٢٢٦ حيث قال وعلى
القول الاول وهو المشهور عند علماء الفن يفرق بين نحو المعطي والمعطى بنحو الشكل وعلى القول
الثاني يفرق بالنقط ٠٠٠ الى ان قال

”ولو كان هناك انصاف لا خناروا الثاني“ اي لا خناروا الفرق بين الياض والالف بالنقط
لا بالشكل فاذا كان المؤلف يقول ان الانصاف يقضي باختيار التقط فلا نلام اذا فهمنا من
ذلك انه يفضل التقط والآ نسبتاه الى عدم الانصاف

هذا وما يصدق عليه حكم الراجح والمرجوح قليل جداً وما بقي من الكتاب قواعد وشروح
تشهد لحضرة جامعها وشارحها بالاعتناء والتدقيق وحب الافادة فنكرر شكرنا له

تشيع المتكطف للانكليز

الى حضرة منشي المتكطف الفاضلين المحترمين

(وذكر ان نعمت الذكرى) ان كثيرين ممن نعرفهم من قراء المتكطف الاغرام مع
اعترافهم بفضلهم وتعمد يرمونه بالتشيع للانكليز يقولون انه لا يتواءم الا بالانكليز ولا يعترف
بالفضل الا للانكليز ولا يستحسن الا ما هو انكليزي ولا ولا وربما حمله هذا الغلو في حب
الانكليز على استهسان ما يستقيم من غيرهم ويستعجن ويستشهدون على الاول باغضائه عن
ترجمة جول سيمون الفيلسوف الافرنسي الطائر الصيت والسيد جمال الدين الافغاني ثم اغضائه
هذه المرة عن ترجمة الحسن الشهير احمد باشا المشاوي وذكر خير وفاته بالاخصار في باب
الاخبار ورؤيته بعد خروجه من السجن في حين ان له الحق ان يترجم وتشر صورته سيفي
صور المتكطف أسوة بغيره من المحسنين الانكليز وابنائهم الاميركيين وله الحق ايضاً من
جهة كونهم من رجال المال والاعمال أسوة بالتصام والسكاف وبائع البيرة الذين ترجمهم

المتكطف وبسليمان افندي اخوري الحصري الطبيب الذي خدم المرضى بطب وبتكلمه .
ويستشهدون على الثاني بذكر المتكطف في معرض الاستحسان فنز الرئيس روزفلت ووثب من
فوق الكرسي امام احد الوزراء لقاء برنيطة جديدة طلباً للراحة كأن الراحة لا تحصل الا
بهذا العمل الذي لو صدر من غيره لمد خفة ودناءة معاً وقوله لاحد النواب اما انا فلم اسر
بمشاهدتك لانني مشغول جداً ولا وقت لي لمشاهدة احد مما يعد خشونة وفضاظة لو صدر
من غيري مع ان له مندوحة عن ذلك بصرفه بالتالي هي احسن فسي ان يعتدل المتكطف
ويقل من هذا التشيع ويساوي بين الناس فذلك اقرب الى الصواب وابعد عن التهمة
وبالله التوفيق
بيروت منتقد

[المتكطف] لا نسر بشيء مطلقاً كما نسر بالانتقاد لانه اما ان يبين خطأ ارتكبه
نحن فنصله او خطأ ارتكبه المنتقد في ادراك غرضنا فنصله له

ومدار هذا الانتقاد على اننا لا ننوه الا بالانكليز ولا نستحسن الا ما هو انكليزي
وجوابنا عن ذلك ان ليس الفرض من ذكر من ترجمهم في المتكطف من الانكليز
التزلف اليهم او الى قومهم لان الذين ترجمهم يكونون قد ماتوا في الغالب ولان قومهم لا
يعرفون العربية ولا يرون المتكطف . ولا نذكر اننا ترجمنا واحداً من الانكليز وعرف هو او
ذووه ذلك . وانما غرضنا الفائدة العلمية التي تنتج لقراء المتكطف من مطالعة الترجمة او الفائدة
التاريخية من ذكر اعمال المترجم العلمية . ومعلوم ان الذين يستحقون ان تذكر ترجماتهم في
المتكطف كثر جداً لا يسع المتكطف ترجماتهم كلها ولو كان اضعاف ما هو فيبقى علينا ان
نختار ما نريد وما لم يكن لنا غرض في التزلف الى المترجم او قوميه وان قصدنا التزلف فلا سبيل
لنا اليه لاننا قلنا ترجم غير الموق ولا احد من ذويهم يقرأ المتكطف كما تقدم ترب علينا ان
نحري على سنة الطبيعة في اختيار ما هو ارفع واقرب تناولاً من غيره . واكثر مطالعانا في اللغة
الانكليزية فنرى الترجمات المطلوبة فيها وهي في الغالب عن رجالها . ولكن اذا مات عالم مشهور
من غير الانكليز فقلنا نتأخر عن ترجمته كما ترون في ترجمة باستور الفرنسي ووركو الالماني
والمعلم بطرس البستاني السوري والشيخ محمد بيرم التونسي وعبد الله باشا فكري المصري . ونحن
اميل الى ذكر ترجمات العلماء منا الى ذكر ترجمات الفلاسفة او الكُتّاب عموماً ومع ذلك اذا
عثرنا على ترجمة احدهم ورأينا فيها فوائد تستحق الذكر للانتفاع بها لا نتأخر عن نشرها .
فذكرنا لترجمات الانكليز ليس للتبويه بهم ولا للتزلف اليهم بل للفائدة التي تحصل لقراء
المتكطف من ترجمات اناس اشتهروا بالعلم او بالعمل

ولقد جرينا على هذه الخطة منذ ثلاثين سنة حينما كان اكثر تراء العربية يستحقون بعلم الانكليز وفتوتهم ومهارتهم وكان كثير من اصداقنا يخطبونا الا اننا كنا نعلم انهم هم المخطون لاننا لم نختار ما اخترناه عن هوى او قلة اطلاع وقد رأوا الآن اصابة رأينا وحسن اختيارنا . والفرنسيون انفسهم صاروا يفتون ابناء وطنهم على الاقتداء بالانكليز والجرى على خطتهم في التعليم والتهدب كما ترون في كتاب ديمولان الذي ترجمه من الفرنسية الى العربية حضرة احمد بك فقي زطول رئيس محكمة مصر الابتدائية

اما السيد جمال الدين الافغاني واحمد باشا المشاوي فعذرنا عن اغفال ترجمة الاول منها بسطناه قبل الآن وهو اننا لانعرف الرجل ولم نزله الا كتيباً في الرد على دارون لا يستحق لاجله مدحاً وقد وعدنا اخص اصداقنا مفتي الديار المصرية حالاً ان يكتب لنا ترجمته واعدنا الصورة الفوتوغرافية لذلك ثم حالت اشغاله دون اتمام الوعد . واما احمد باشا المشاوي فلم يكذب بتوفى حتى نشرت الجرائد المصرية اقوالاً عن كيف جمع ثروته لا تجعل حياته مما يصح ان يذكر مثلاً للاقتداء به . ولا يعلم حتى الآن كم بقي من ثروته متى اوفيت ديونه كلها ولا متى تصل الاملاك التي وقفها الى الجهات الخيرية التي وقفها عليها . وكل ذلك جعلنا نتردد في نشر ترجمته ثم اكتفينا بما ذكرناه عنه بعد اعمال النظر واختيار الاصلح

واما استقبا حكم لفتز الرئيس روزفلت امام احد الوزراء فنحن نخالفكم فيه ونعد قنوه من ادل الامور على الرجل كما هو على البساطة الطبيعية الخالية من التصنع . والظاهر انه لا يهجم الا ان يجلس المالك جلوس الشغطرس المتعظم ويقف الوزراء امامه خاشعين او يجلسون التركية على طرف المقعد . وكذلك اعرابه عما خالف ضميره ونكته بالصدق حينما قال لاحد النواب اني لم اسر بشاهدتك . ولا ندري كيف يستهجن ذلك احد يحب الصدق ويكره الكذب . اما هذا الرئيس الذي تجنقون فعله وتستحقون به فلوك اوربا واسيا يقفون عند رأيه وبعده من احكم ملوك الارض . والذي ذكر ما تستهجنونه كاتب مشهور كان مناظراً له ولولا قليل لكان هو الرئيس الآن للولايات المتحدة ولا يبعد ان يكون الرئيس بعده

والشيء الذي تستهجنونه تسخنة الامة الاميركية التي هي ارق ام الارض ويستخنة كل من ربي تربية العمل والاجتهاد والاخلاص وعدم التصنع . وباسعد بلاد يمجده ملوكها وقت الجد وهزلون وقت الهزل ويتكلمون بالصدق ولو عليهم ويظهرون امام رعيتهم انهم بشر مثلهم لا الهة ولا اصنام

حالة مصر المالية

حضرات منشي المتنظف الناقلين

اطلعت على مقالتيكم في العدد الخامس تحت عنوان "فتح مصر ومستقبلها" "وحالة مصر في هذا العام". والي وان لم اكن من فرسان هذا الميدان الا ان ما اعناده قراؤكم من تساهلكم معهم وورغبتكم في البحث ونشر الحقائق جرت لي على تقديم هذه العجالة قصد الاستفادة لا الانتقاد فاقول

يظهر من مقالتيكم انكم تعتقدون انه اذا كان الوارد الى مملكة اكثر من الصادر منها فذلك دليل تأخرها وخسارتها ولكن حاكم جدولاً منقولاً عن غرفة تجار انكلترا فيه قيمة الوارد والصادر عن عشرين مملكة في مدة عشر سنوات لغاية ١٨٩٩

الصادر بملايين الجنيهات الوارد بملايين الجنيهات

بريطانيا العظمى	٣٧٤٨	٢٣٧٠
المانيا	٢١٩٥	١٦٩٨
الولايات المتحدة	١٥٤١	١٩٨٧
فرنسا	١٦٦٢	١٤٠٥
هولندا	١٢٦٢	١٠٥٤
بلجيكا	٧١٢	٦٠٨
النمسا والمجر	٥٨٥	٦٥٩
روسيا	٥٢٨	٦٧٢
ايطاليا	٤٩٥	٤٢٢
اسبانيا	٣٥٢	٣٤٨
الصين	٣١٣	٢٣٥
الارجنتين	٢٥٥	٢٩٢
اسوج	٢١٣	١٨٣
اليابان	١٧٤	١٤٠
الدنمارك	١٧٥	١٢٣
شيلي	١٧٥	١٤٠

رومانيا	١٥٠	١١٠
مصر	٩٨	١٣٢
نرويج	١٢٦	٧٥
البرتغال	٧٣	٥٧
المجموع	١٤٨٠٢	١٢٧١٠

وترون من هذا الجدول ان ١٤ مملكة وأكثرها من الدرجة الاولى غنى وتجارة كانت وارداتها أكثر من صادراتها فاذا كان المبدأ المذكور آنفاً صحيحاً فيلزم ان نتخذ ان انكثرت مثلاً خسرت في مدة السنوات العشر المذكورة مبلغ ١٣٢٢ مليون جنيه وهكذا المانيا وفرنسا وبقية الاربع عشرة مملكة التي زادت قيمة وارداتها على قيمة صادراتها فهل يمكن ان يكون ذلك صحيحاً . نعم ان بين الممالك الست الباقية التي صادراتها اعظم من وارداتها يوجد اميركا وبرمصر ولا شبهة في نجاحهما ولكن ألا يوجد لذلك اسباب اخرى والاكثر ان في انكثرتا يمتقدون ضد مبدأكم والجدول المتقدم يقوي حججهم فما قولكم في ذلك

ثم ان ما يصح على الافراد يصح على المملكة فما قولكم في التاجر الذي يخرج من محله أكثر مما يدخل اليه فلا شك لا يبقى عنده شيء وبالعكس التاجر الذي يدخل محله أكثر مما يخرج منه فهو دليل التقدم والنجاح . هذا ما جال في خاطري وارجو ببط رأبكم في ذلك ولكم الفضل

خليل ابراهيم
جباره

مانستر

[المتطفت] نشكر فضلكم لانكم نهيتمونا الى ايضاح هذا الامر فقد بلغنا انه اشكل على غيركم ايضاً . وانا نوضح اولاً مسألة التاجر التي ذكرتموها اخيراً فنقول ان تشبيه المملكة بالتاجر لا يصح على الصورة التي ذكرتموها وانما يصح اذا كان التاجر يقابل بين ثمن البضائع التي يشتريها وبين ثمن البضائع التي يبيعها في سنته فيجد انه دفع ثمن البضائع التي اشتراها أكثر مما قبض ثمن البضائع التي باعها . فان كان يفعل ذلك وينجح فالمملكة تنجح اذا دفعت ثمن ما يدخلها أكثر مما قبضت ثمن ما يخرج منها . وقيسوا على التاجر الصانع والزارع ومخرج المعادن وكل رب بيت فانه اذا كان الواحد من هؤلاء يدفع ثمن ما يورده الى معمله او الى ارضه او منجمه او يته أكثر من القود التي ترد اليه ثمن بضائعه او غلات ارضه او معادن منجمه او اجرة عمله فانه سائر في طريق الغسارة والخراب لا محالة وهذا امر بدعي لا يختلف فيه اثنان .

والتاجر الذي تشيرون اليه لا يربح من زيادة ما يدخل محله على ما يخرج منه الا اذا وهبوه البضائع هبة او اكل ثمنها على اصحابها واما اذا اضطر ان يدفع ثمنها في مواعيدها فانه يتأخر لا محالة واما اذا اردتم بالداخل والخارج النقود التي تدخل وتخرج فلا تعود الحال مماثلة لحال المملكة هذا ولتعد الآن الى المالك التي تزيد قيمة وارداتها على قيمة صادراتها ويخص الكلام بالبلاد الانكليزية اولاً

البلاد الانكليزية قيمة وارداتها اكثر من قيمة صادراتها كما قلتم ولكن لها موارد اخرى كثيرة تكسب منها الملايين الكثيرة وهي غير محسوبة مع قيمة صادراتها فاولاً لرجالها الذين خدموا الهند والذين يخدمونها الآن في البلاد الانكليزية معاشات ومرتبات تبلغ ٢٧ مليون جنيه كل سنة وهذه لا تحسب بين النقود التي تدفع اليها قيمة صادراتها

وثانياً للانكليز اموال يستثمونها في كل الدنيا في المعامل والمصانع والديون الدولية لانظن ان ايرادها السنوي يقل عن ٢٨٠ مليون جنيه او هو اكثر من ذلك فقد بلغ ايراد الحكومة المعروف بايراد الدخل income tax في العام الماضي نحو ٢٦ مليون جنيه وبوجوبه يكون دخل الاهالي نحو ٨٨٠ مليون جنيه ومعلوم ان قيمة الصادرات كلها لم تبلغ سوى ٤٠٠ مليون جنيه فالباقي وهو ٤٨٠ مليون جنيه اكثره ايراد للانكليز من اموال المستثمرة في الدنيا ثالثاً السفن التجارية الانكليزية تحمل نحو نصف تجارة الدنيا ويمسر علينا ان تقدر ربحها من ذلك تماماً ولكنك كثير جداً لانظن انه اقل من ١٣ مليون جنيه وهذا غير محسوب مع النقود التي تدفع اليها قيمة صادراتها

فيصير حساب البلاد الانكليزية هكذا اي حساب ما تدفعه ثمن البضائع التي تستوردها من الخارج وما تقيضه ثمن البضائع التي تصدرها الى الخارج مضافاً الى ذلك الاموال التي تقيضها من الهند معاشات ورواتب والاموال التي تكتسبها فوائد وارباحاً لاموالها الكثيرة المشتغلة في الدنيا والاجور التي تأخذها سفنها التجارية

الاموال التي دفعتها في العام الماضي قيمة وارداتها	٥٩٧	مليون جنيه
الاموال التي قبضتها ثمن صادراتها	٤١٧	مليون جنيه
" " قبضتها من الهند	٢٧	" "
" " ريع الديون والشركات	٢٨٠	" "
" " اجرة سفنها	١٣	" "
والجملة	٧٣٧	

تزيد الاموال التي تقبضها البلاد الانكليزية في سنة واحدة على الاموال التي تدفعها نحو ١٤٠ مليون جنيه على اقل التقادير

وقيسوا على ذلك المانيا فان قيمة صادراتها تبلغ الآن نحو ٢٩٠ مليون جنيه وقيمة وارداتها نحو ٣١٦ مليون جنيه اي انها تمبض في السنة ٢٩٠ مليون جنيه ثمن صادراتها وتدفع ٣١٦ مليون جنيه ثمن وارداتها فينكسر عليها من هذا الباب ٢٦ مليون جنيه ولكن لها اموال وافرة في الديون الروسية والاطالية واموال اخرى في الشركات الاجنبية الصناعية والتجارية ولها سفن تجارية تأخذ اجرتها من اموال الاجانب فيزيد ما تكتسبه المانيا من هذه السبل كلها خمسين او ستين مليون جنيه

وقيسوا على ذلك سائر الدول التي تزيد قيمة وارداتها على صادراتها وهي مع ذلك ناجحة اما القطر المصري فليس لرجالهم معاشات من المالك الاجنبية ولا لهم اموال يستثمرونها في الهند والصين وروسيا وفرنسا وما اشبه ولا لهم سفن تجارية تكتسب من نقل بضائع الامم الاخرى وليس فيه معادن ذهب يخرج الذهب منها ويضاف الى ايراده الداخلي . وهو لا يفرق عن زارع مديون عنده اطيان يزرعها ويستغلها فيما كل بعض محصولاتها هو واولاده ومواشيهم ويبيع البعض الآخر ويشترى بثمنه ثيابا له ولا ولادوه من منشستر وليون ونجفا من نيوكسل وكارديف وزيتا من روسيا واميركا ولحمًا من غنم تجمي . ير الافاضل وفاكهة يؤتى بها من سورية وبلاد اليونان ويدفع فوق ذلك فائدة ديونه لاصحاب هذه الديون من الفرنسيين والانكليز والالمانيين والروسين وفوق الكل مال اليريكو للدولة العلية او لمداينها وليس له مصدر آخر للايراد الا مصدر واحد وهو السياح الذين يأتون الى هذا القطر كل سنة ويصرفون فيه نحو نصف مليون جنيه تضاف الى ثمن البضائع الصادرة منه . فاذا لم يزد المال الذي يحق له قبضه كل سنة ثمن صادراته على المال الذي يجب عليه دفعه كل سنة ثمن وارداته وفائدة ديونه فهو غير سائر في طريق الغنى

وخلاصة الكلام ان البلاد تفتني اذا كانت قيمة صادراتها وكل ما يدفع لها من الخارج ربما لا عمالها واموالها تزيد على قيمة وارداتها وعلى كل ما تدفعه للخارج ربا ديونها . وتفتقر اذا كانت قيمة صادراتها وكل ما يدفع اليها من الخارج ربما لا عمالها واموالها اقل من قيمة وارداتها وكل ما تدفعه للخارج ربا ديونها . واذا كان الذين اطلعتم على بحثهم من الانكليز لا يعتبرون هذه الامور كلها التي اعتبرناها فهم مخطئون